ظهير بيت المقدس
التصنيف ودلالة الوظيفة

الدكتور/ عزيز سالم الدويك
جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

المقدمة

تكثر القرى حول مدينة القدس - قبلة المسلمين الأولى - وتحيط بها البساتين من كل جانب. وقد وصف المقدسي البشاري (ق ٤ هـ) هذه القرى بأنها بساتين جليلة عظيمة ذات زروع وثمار من غير سقي (١). كذلك يتنوع السكان فيها بين الازدحام والتشتت، ويتوزع بروفيلها بين القمم الباسقة، والمنحدرات، وبطون الأودية. وتتوزع ما بين قرى مجاورة للمدينة المقدسة وأخرى بعيدة عنها، ومنها ما يتناثر على سفوح شرق هضبة بيت المقدس، ومنها ما يتقارب على سفوحها الغربية، كما يعتلي بعضها ظهر محدبها الالتوائي الطولاني.

وعلى الجملة، تتباين القرى المقدسية في: حجم السكان، ومساحة الأرض التابعة لكل منها، والموقع والموضع والمسمى بالإضافة إلى الوضع السياسي والوظيفة. وعلى هذا يمكن التعميم بأن التنوع هو أهم ما يميز هذه القرى التي تجاوز

تعدادها عام ١٩٤٥ ال ٧٠ قرية . ويدور في فلك عدد منها مجموعة من المحلات السكنية التي يطلق على الواحدة منها اسم خربة .

إن حالة التنوع الموصوفة أعلاه، لتدعو إلى البحث عن أسس موضوعية لتصنيف هذه القرى في محاولة لبيان الانعكاس الوظيفي لكل أساس من هذه الأسس، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، كل ذلك في محاولة واضحة لتحديد الشخصية المميزة للقرية المقدسية، وإبراز ارتباطها بواقعها التاريخي السياسي من جهه والبيئي الجغرافي من جهة ثانية (٢).

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة للقرى المقدسية في إطار علاقتها بالمدينة المقدسة في النقاط الآتية :

١ - بيان الأسس الموضوعية لتصنيف هذه القرى. وقد استعمل لهذا الغرض مجموعة من الأسس بعضها طبيعي يرتبط بالموقع والطبغرافية، وبعضها بشري يرتبط بالسياسة والسكان والمساحة ونحو ذلك.

٢ - تحديد الشخصية الجغرافية المميزة للقرية المقدسية وإبراز ارتباطها بواقعها التاريخي السياسي من جهة، والبيئي الجغرافي من جهة ثانية.

٣ - الارتباط بين كل أساس من أسس التصنيف المعتمدة في الدراسة وبين طبيعة الوظيفة التي تؤديها هذه القرى بعد تصنيفها في مجموعات ذات طبيعة وظيفية متشابهة.

٤ - الربط بين مدينة بيت المقدس ومجموعة قراها التي تشكل إقليمها المباشر، فهي الظهير المكاني من جهة والرافد البشري الاقتصادي من جهة ثانية. ويذكر في هذا الصدد أننا أمام قلب متروبوليتاني كبير انتابته ظروف سياسية وإدارية غير عادية تتعلق بوقوع المدينة وظهيرها بين احتلال أول أتى على غربيها عام ١٩٤٨، وبين احتلال ثان أتى على شرقيها عام ١٩٦٧. ومازالت المدينة

وظهيرها تعاني من نتائج تلك الأوضاع والظروف بالإضافة إلى حرص المحتل الإسرائيلي على جعلها "عاصمة أبدية له".

مصادر الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموع الدراسات العلمية التي تناولت موضوع الاستيطان البشري وأنماط توزيعه من أمثال: كريستالر (١٩٦٠)، كلارك وايفنز (١٩٥٤)، هاجيت (١٩٦٥)، روبنسون (١٩٦٠)، لوش (١٩٤٠)، هارفي (١٩٦٩)، بري وبرد (١٩٦١)، بري وجاريسون (١٩٧٠)، تافي (١٩٧٠)، وجونسون (١٩٧١)،الفرا (١٩٧٣)، محمد حجازي (١٩٧٣)، والشريعي (١٩٩٥). أما في مجال الخرائط الكارتوغرافية فقد اعتمدت خريطة فلسطين و مجموعة الخرائط الصادرة عن جمعية الدراسات العربية والمركز الجغرافي الفلسطيني في القدس وكذلك الخرائط المتعلقة بمراحل وأماكن انتشار الجيش الإسرائيلي الصادرة في واشنطن ١٩٩٥.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب التحليل الوصفي في الاستنتاج وأسلوب التحليل الإحصائي الوصفي يفيد تطوير جداول الدراسة المختلفة والمعلومات الأساسية فيها، وذلك من أجل الوصول إلى بيان أسس تصنيف القرى المقدسية. كما اعتمدت الدراسة على تحليل الخرائط المتوافرة وتطويرها للوصول إلى استنتاجات حول هذه الأسس ودلالاتها المتعلقة بالوظيفة التي تلعبها القرية المقدسية في إطار علاقتها مع المدينة الأم، كما استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الإيضاحي الموضوعي في القسم الخاص بالاستيطان وتطوره في إطار الحيز الجغرافي في منطقة قضاء القدس.

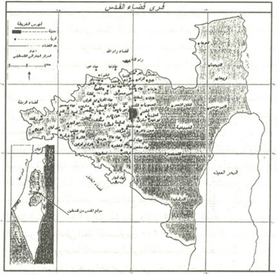
حدود قضاء القدس

تواجه الباحث، في موضوع القرى المقدسية، مشكلة أساسية تتمثل في تغيير

حدود قضاء القدس. ويرجع ذلك إلى تبادل الأيدي بسبب تغيير الوضع السياسي في فلسطين بعامة، والقدس بخاصة. فخلال القرن الحالي، حكم القدس العثمانيون، ثم الإنجليز، وتبعهم الأردنيون وما زالت فلسطين ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى الآن. وفي كل مرة كانت حدود القضاء تتأرجح بين المد والجزر، والانتشار والتشرذم وذلك بحسب الإدارة الحاكمة ونواياها وخططها للمستقبل.

بلغت مساحة قضاء القدس عام ١٩٤٣ نحو ٥١٦كم٢. أما بعد النكبة عام ١٩٤٨ فقد تقلصت هذه المساحة الى ٣٣٥كم٢: أي أن ما اغتصبته إسرائيل في تلك الفترة قد بلغ ١٨١كم٢. ولقد كان هذا القضاء يتألف من نحو ٧٠ قرية في عام ١٩٤٥: أي يقل بنحو ٥٠ قرية عما كان عليه الحال في عام ١٩١٠ عندما تبع قضاء القدس ما مجموعه ١٢٠ قرية ومزرعه (٣). أما إحصاءات ١٩٦١، التي أجرتها الأردن، فقد أحصت ما مجموعه ٣٠٦ قرى أُلحق بعضها بمدينة القدس نفسها وأُلحق البعض الآخر بأقضية بيت لحم وأريحا. وبعد عدوان عام ١٩٦٧، واحتلال إسرائيل لمدينة القدس، وأراضي الضفة الغربية فقد توزعت قرى قضاء القدس على الأقضية السابقة علاوة على قضاء رام الله، وخاصة بعد أن عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى سلخ المدينة المقدسة، وضمها رسمياً إلى كيانه بتاريخ ٢٧/٦/١٩٦٧ (٤).

إن هذه الأرجحة في معالم حدود قضاء القدس، تدعونا إلى اعتماد تقسيم الأقضية في فلسطين، كما ظهر في خرائط عام ١٩٤٥، وجعله الأساس في هذه الدراسة. ويرجع ذلك إلى كون الحدود فيه ذات شكل شبه منتظم، توزعت فيه الرساتيق (القرى) المقدسية حول المدينة في كل اتجاه، وعليه يكون هذا التقسيم هو الأقرب للوضع الطبيعي لمدينة تتوسط إقليمها، تقدم له الخدمات، وتعيش على خيراته وثرواته كما تتوسط فلسطين كعاصمة لها من جهة وعاصمة روحية للعالم بأسره من جهة ثانية، انظر خريطة رقم (١) أدناه.


قرى قضاء القدس
فهرس الخريطة
مدينة
قرية
حد القضاء
قضاء رام الله
رام الله
قضاء الرملة
البحر الميت
أريحا
موقع القدس من فلسطين

خريطة رقم ١

تضاريس قضاء القدس

يمكن تقسيم سطح قضاء القدس، المعتمد في هذه الدراسة الى ثلاثة أقاليم طبغرافية متميزة على النحو الآتي :

١- ظهر المحدب الالتوائي : ويمثل منطقة خط تقسيم المياه الفاصل بين الحوض الشرقي والحوض الغربي لجبال القدس، ويتوسط هذا الظهر مدينة بيت المقدس على الطريق الرئيس الواصل بين رام الله - البيرة شمالاً، وبيت لحم - الخليل جنوباً. يبلغ متوسط ارتفاع المدينة المقدسة نحو ٧٥٠م فوق مستوى سطح البحر المتوسط، ويصل أقصى ارتفاع لجبال القدس ٨٧٥م وذلك في قمة جبل النبي صموئيل. أما التضرس المطلق لهذه الجبال فيبلغ ١٢٧٥م وذلك بالنظر إلى هذه الجبال من شاطىء البحر الميت الذي يبلغ انخفاض ٤٠٠م دون مستوى سطح المتوسط.

٢- السفوح الشرقية : وتضم الحوض الشرقي لمنحدرات جبال القدس، وتقطعها مجموعة الأودية الجافة المتصرفة باتجاه الغور والبحر الميت، وأشهرها : وادي القلط، ووادي النار، ووادي المشاش. وتتصف هذه السفوح بالوعورة والجفاف وشدة الانحدار : حيث تبلغ درجة انحدار أودية هذه السفوح ١ : ٣٠ لوادي النار و ١ : ٣٨ لوادي المشاش و ١ : ٣٥ لوادي القلط. كما تقع هذه السفوح بين خطي المطر المتساوبين ٢٠٠ - ٤٠٠ مم. وقد أثر ذلك كله على حجم وتباعد وظيفة التجمعات البشرية الفلسطينية التي تقطن هذه السفوح.

٣- السفوح الغربية : وتضم الحوض الغربي لمنحدرات جبال القدس، وتقطعها مجموعة من الأودية المنصرفة غرباً باتجاه البحر المتوسط وأشهرها : وادي أبو علي (باب الواد)، ووادي الصرار. وينتهي أولها بنهر العوجا عن طريق وادي جريوت، أما الثاني فينتهي بنهر روبين (٥)، كما توضحه الخريطة رقم (٢). أما بخصوص معدل انحدار هذه السفوح فيصل إلى ١ : ١١٦ وهو معدل الانحدار العام لشبكة أودية حوض نهر العوجا وكذلك حوض نهر روبين-الصرار أما

معدل الرطوبة السنوي في هذه السفوح فيظهره وقوعها بين خطي المطر السنويين المتساويين ٥٠٠ - ٧٠٠ مم . *

لقد تأثرت السفوح الغربية لهضبة بيت المقدس بأحداث النكبة، وخضعت أجزاء واسعة منها للاحتلال الإسرائيلي بين عامي ٤٨ و ١٩٤٩ عندما حددت اتفاقية رودس (٦) خط الهدنة الذي حرم بيت المقدس من معظم قراها، وخاصة تلك الواقعة في منطقة الاسفين المثلث المحصور بين القدس شرقاً وقرى اللطرون وبير مسلم غرباً. وتعرف هذه المنطقة باسم باب الواد، ويسميها بعضهم باسم الفجوة، ونصطلح عليه هنا باسم اسفين باب الواد.

الموسوعة الفلسطينيه / القسم الخاص ، شكل رقم (٥) ص. ١٩٥ .

أسس تصنيف قرى بيت المقدس

نظرا لتنوع الواقع السياسي والإداري والطبيعي لقضاء بيت المقدس، فقد اعتمد الباحث على عدد من الأسس التي يمكن تصنيف القرى المقدسيه بناءً عليها، وأهم هذه الأسس ما يلي :

١ - التصنيف الطبغرافي .
٢ - التصنيف بحسب المسافة أو البعد عن المدينة الأم .
٣ - التصنيف السياسي .
٤ - التصنيف بحسب المسمى .
٥ - التصنيف بحسب المساحة .
٦ - التصنيف حسب عدد التوابع .
٧ - التصنيف السكاني .

وسنتناول فيما يلي كل أساس من هذه الأسس بقصد إلقاء الضوء على واقع القرى المقدسية، والتعرف إلى كل واحدة منها في إطار علاقتها بمنظومة القرى المجاورة لها حسب كل واحد من هذه الأسس.

ونظرا لأهمية الواقع الطبيعي على كل قرية منها فقد آثرنا البدء بالأساس الطبغرافي في التصنيف.

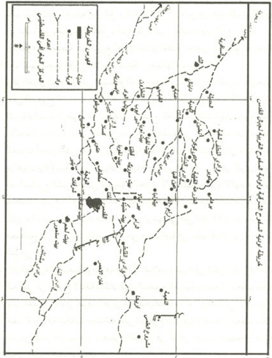
أولاً: التصنيف الطبغرافي

سبق أن قسمنا سطح قضاء بيت المقدس إلى ظهر وسفحين، وعلى هذه المظاهر الطبغرافية الثلاثة تتوزع القرى المقدسية على النحو الآتي:

١- قرى السفوح الشرقية: وتشمل تسع قرى مقدسية هي: مخماس، جبعه، حزمة، عناتا، العيسوية، العيزرية، الطور، أبو ديس وسلوان. ويذكر أن القرى الخمس الأخيرة تقع في الامتداد المنظور للحيز العمراني المتروبوليتاني للمدينة المقدسة. أما القرى الأربعة الأولى فهي أبعد مسافة عن القدس، وأكثر تباعدا عن بعضها بعضاً، وهذا التوزع طبيعي في برية القدس الفقيرة بالموارد الطبيعية والإمكانات (٧).

٢- قرى ظهر المحدب: ويتوسط معمور هذا الظهر المدينة المقدسة التي تمثل تجمعا متروبوليتانيا ضخما، زاد في تضخمه خطط إسرائيل الرامية إلى ابتلاع هذه المدينة، تحقيقا لأطماع الصهيونية العالمية، وفرضاً لسياسة الأمر الواقع على أهل هذه البلاد من الفلسطينيين(٨). وتمثل القدس مركزاً سياسياً وتجارياً ووظيفياً هاماً تنجذب إليه مدن فلسطين وقراها كافة. وينطوي تحت لواء القدس ست عشرة قرية هي:

كفر عقب، عطاروت، الرام، قلندية، بيرنبالا، بيت حنينا، شعفاط، رافات، جديرة، الجيب، بيت اكسا، النبي صمويل ولفتا فضلا عن صور باهر وبيت صفاف وشرفات. وأهم ما يميز هذه القرى هو قيامها فوق مرتفع جبال القدس القائمة كالسرج الذي يعلو فوق منحدرات السفوح التي يطل عليها شرقا وغربا، انظر خريطه رقم (٣) أدناه.



خريطة رقم ٢

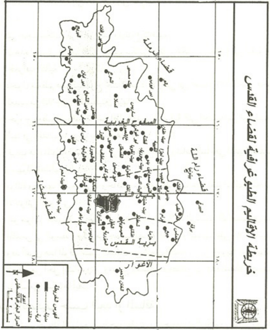
٣- قرى السفوح الغربيه : يبلغ عددها ٤٧ قرية مقدسية، يتوزع معظمها في اسفين باب الواد الذي احتلته إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ . ومن بين هذه القرى البريج، ديرابان، دير ياسين، القسطل، أبوغوش، دير رافات، عين كارم وغيرها.

إن نظرة متفحصة إلى توزيع أعداد القرى المقدسية على الأقاليم الطبغرافية الثلاثة، تظهر مجموعة من الملاحظات يمكن إجمالها فيما يلي :

أ- تركز القرى الواضح على السفوح الغربية من حيث العدد والتقارب، وبعثرتها على السفوح الشرقية، ويرتبط ذلك بطبيعة السطح، ودرجة الانحدار ونوع التربة وكمية الرطوبة المواتية على السفوح الغربية، ذلك أنها سفوح لطيفة الانحدار نسبيا وتنتهي بالسهل الساحلي الفلسطيني غرباً، كما تسقط عليها كميات أمطار تكفي لقيام زراعة بعلية مستقرة، كما تستفيد من مياه الينابيع والعيون والأودية دائمة الجريان في قيام حياة زراعية معتمدة على الري أحيانا.

أما السفوح الشرقية فهي شديدة الانحدار لانتهائها بحفرة الانهدام الغورية Graben شرقا. وتحول شدة الانحدار هذه دون تشكل تُرَب جيدة تصلح للزراعة، ويزيد في عدم صلاحيتها وقوعها في ظل المطر (٩). ويطلق عليها مصطلح البرية أو برية القدس، وهي صحراوية في مظهرها النباتي وجوهرها المناخي.

ب- إن الصورة الطبيعيةالموصوفة في (أ) أعلاه، والمبينة في شكل رقم (٤) أدناه، تنعكس في ارتفاع كثافة سكان قرى السفوح الغربية واشتغال معظم سكانها بالزراعة إلى جوار حرف أخرى مرتبطة بالسياحة أو العمالة في "إسرائيل"، مقارنة بكثافة سكانية مخلخلة على السفوح الشرقية واشتغال معظم سكانها بالرعي كحرفة رئيسة، أو هجرها للعيش في أماكن أخرى كاستجابة طبيعية لبخل البيئة وشح مواردها.



خريطة رقم ٣

جـ - بالنسبة لإقليم الظهر : فرغم ضيقه النسبي وقلة مساحته مقارنا بالسفوح والمنحدرات الممتدة إلى الشرق وإلى الغرب منه، فإن تجمعاته السكانية تتميز بما يلي :

١ - كبر حجم سكان القرية الواحدة وارتفاع كثافتهم.

٢ - أن هذه القرى هي مراكز جذب سكاني هائل، يمكن أن نعزوه إلى العوامل الجغرافية التالية :

أ - دخول معظم هذه السفوح تحت النفوذ الأردني في أعقاب النكبة، وهجرة العديد من اللاجئين الفلسطينين إليها.

ب - خروج معظم هذه المنطقة عن إطار القدس الشرقية التي أعلنت إسرائيل ضمها إليها في أعقاب ما عرف بحرب عام ١٩٦٧ (١٠).

جـ - قرب هذه المنطقة النسبي من مراكز العمل، وورشات البناء في المدينة المقدسة وسهولة اتصالها بها.

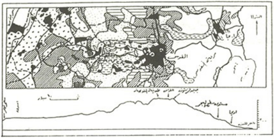
د - مواتاة وضعها الطبغرافي، وخاصة استواء سطوحها على امتداد ظهر المحدب الالتوائي الطولاني.

هـ - نمو مراكز هذه القرى على طول طرق المواصلات الرئيسة الواصلة بين بيت المقدس في الوسط، وكل من جنوب الضفة الغربية وشمالها على كلا الجانبين، وقد أغرى هذا الموقع المتميز السكان من شمال الضفة، ومن جنوبها ليس بهدف السعي من أجل إنشاء ورش ومتاجر ومشاغل ومصانع في هذه المنطقة فحسب، بل السعي لسكناها أيضاً.

ثانيا : التصنيف حسب البعد أو المسافة

باعتبار خريطة التوزيع السطحية للقرى والتجمعات السكنية، يمكننا تصنيف قرى قضاء القدس حسب بعدها عن المدينة المقدسة إلى خمس فئات موزعة حسب الدوائر المبينة في الشكل رقم (٥). والجدول رقم (١) أدناه على النحو التالي :

شكل (٤)
استعمالات الأرض بين البحر الميت والبحر المتوسط



...... الحدود الحالية للبلدية — الطرق الحالية ---- الطرق المقترحة

أراضي زراعية مروية — أراضي بناء — كثبان رملية

أراضي زراعية مطرية — مناطق صناعية — أراضي فضاء

محميات ومتنزهات — مزارع واسعة — مراعي

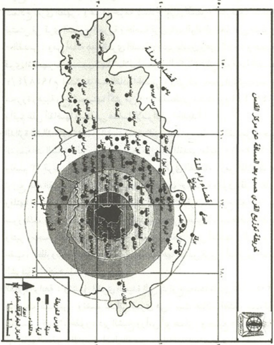
بساتين - أشجار مثمرة

المصدر: موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، م. ت. ف.، دمشق ١٩٩٠، ص٦٢٧

ملاحظة: البعد الأفقي للمقطع الطبغرافي بالأميال، أما البعد الرأسي فبالأقدام.

١- الدائرة الأولى : وتشمل قرى الجوار مثل : العيسوية، الطور، العيزرية، أبوديس وصورباهر . ونظرا لمجاورتها القدس، فقد اندمج بعضها في النسيج الحضري داخل الحدود المتروبيانية للمدينة نفسها، فأصبحت جزءاً منها . مثال ذلك : الطور وسلوان . أما بعضها الآخر فقد نما نموا كبيرا من الناحيتين العمرانية والسكانية، ومع ذلك فقد بقي محافظا على استقلاله الإداري برغم كونه جزءا لا يتجزأ من الامتداد العمراني المتصل بالمدينة المقدسه، ومثال ذلك : أبو ديس والعيزرية والعيسوية .

شكل (٥)
توزيع القرى حسب بعد المسافة عن مركز مدينة القدس



شكل (٥)

٢- **الدائرة الثانية** : وتشمل القرى القريبة التي يتراوح بعدها عن مركز مدينة القدس ما بين ٥ - ١٠، كم. وتشمل معظم قرى الظهر وقرى السفوح الشرقية باستثناء موقع الخان الأحمر *. ومن أمثلة ذلك: شعفاط، بيت حنينا وبير نبالا كنماذج لقرى الظهر: وعناتا وحزمه كنماذج لقرى السفوح الشرقية. أما الباقي فيتمثل في قرى السفوح الغربية وخاصة قرى باب الواد الواقعة على طريق يافا - القدس. ومن أمثلة هذه القرى القسطل ودير ياسين وعين كارم، وجميعها قرى اشتهرت مسمياتها خلال أحداث النكبة: ففي موقعة القسطل ٤/٧/١٩٤٨م استشهد عبد القادر الحسيني، وفي دير ياسين ارتكبت إسرائيل مجزرة رهيبة راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ فلسطيني وذلك يوم ٩/ ٤/١٩٤٨م وأقيم على أنقاضها مستشفى هداسا الإسرائيلي الجديد (١١).

٣- **الدائرة الثالثة** : وتشمل القرى ذات البعد المتوسط عن القدس، حيث التجمعات السكنية التي يتراوح بعدها عن بيت المقدس ما بين ١٠ - ١٥، كم. وتضم ٢٣ قرية، أي نحو ٣٣٪ من مجموع قرى القضاء. ومن الملاحظ على توزيع هذه القرى هو كثرتها وتقاربها على السفوح الغربية وفوق إقليم الظهر، وقلتها وبعثرتها على السفوح الشرقية. ومن أمثلة قرى السفوح الغربية: بيت سوريك، بدو، القبيبب، بيت أجزا، أبوغوش، صوبا، ساطاف، القبو، وبتير ومجموعها ست عشرة قرية. أما قرى الظهر فمن أمثلتها: الرام، كفر عقب، عطاروت، قلندية ورافات، ومجموعها خمس قرى. أما قرى السفوح الشرقية فاثنتان هما مخماس وجبعة.

٤- **الدائرة الرابعة** : وتشمل القرى البعيدة التي يتراوح بعدها ما بين ١٥ - ٢٠، كم عن بيت المقدس. وتضم ثماني قرى هي: بيت عنان، قطنة، بيت ثول، ساريس، كسلا، عقور، دير الشيخ ورأس أبو عمار. وجميع هذه القرى تقع في إقليم السفوح الغربية لجبال القدس. وإذا استثنينا بيت عنان وقطنة، فإن جميع القرى المتبقية تقع وراء الخط الأخضر في منطقة اسفين باب الواد. وقد

دمر معظمها أثناء النكبة وحل محلها مستوطنات يهودية(١٢).

٥- **الدائرة الخامسة:** وتشمل القرى البعيدة جدا عن القدس. وهذه يزيد بعدها ٢٠ كم عن المدينة المقدسة. وتشمل ١٥ قرية خضعت جميعاً للاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨، وهذه القرى هي: نطاف، بيت محيسر، دير الهوا، أشوع، عرتوف، عسلين، صرعة، اسم الله، دير رافات، دير ابان، سفلى، بيت عطاب، جرش، بيت جمال والبريج. وهذه الأخيرة هي أبعدها غربا عن بيت المقدس.

الخان الأحمر: * لاستعمال هذا الموقع كنقطة عسكرية ومركز تجمع تحيطه مضارب بدو السفوح الشرقية لجبال القدس.

جدول رقم (١)
تصنيف القرى حسب البعد عن مدينة القدس

الدائرة	المسافة*	العدد	القرى
١	قرى الجوار < ٥كم	٦	العيسوية، الطور، العيزرية، أبوديس، سلوان، صورباهر
٢	قرى قريبة ٥ - <١٠كم	١٨	عناتا، حزمة، شعفاط، بيت حنينا، بير نبالا، بيت اكسا، النبي صمويل، لفتا، قلونيا، القسطل، دير ياسين، بيت صفافا، شرفات، الولجة، الجورة، عين كارم، (السواحرة وطوبى).
٣	قرى متوسطة البعد ١٠ - <١٥كم	٢٣	الخان الأحمر، مخماس، جبع، الرام، كفر عقب، عطاروت، قلنديا، رافات، جديرة، الجيب، بيت اجزا، بدو، القبيبة، بيت سوريك، بيت نقوبا، أبوغوش، صوبا، خربة العمور، ساطافات، دير عمرو، اللوز، بتير، القبو
٤	قرى بعيدة ١٥ - <٢٠ كم	٨	بيت عنان، قطنة، بيت ثول، ساريس، كسلا، عقور، دير الشيخ، راس أبوعمار.
٥	قرى بعيدة جداً ٢٠ كم فأكثر	١٥	نطاف، بيت محسير، دير الهوا، اشوع، عرتوف، عسلين، صرعه، اسم الله، دير ابان، دير رافات، بيت عطاب، سفلى، جرش، بيت جمال، البريج.
	المجموع	٧٠	

* تم احتساب البعد كمسافة مستقيمة (مسافة جوية) باعتبار خريطة التوزيع السطحية للقرى، ولم يراع تعرجات خطوط المواصلات أو انحناؤها بحسب المنحدرات التي تسلكها.
المصدر : تصنيف الباحث.

ثالثا : التصنيف السياسي

شهد قضاء بيت المقدس تغيرات درامية خلال القرن الحالي، كان أبرزها قيام دولة إسرائيل على مرحلتين اقترنتا بحربي عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧. وقد تأثرت قرى القدس بهاتين المرحلتين تراجعاً وانحداراً عند بعضهما، ونمواً وتوسعاً عند البعض الآخر. وقد مثل خط الهدنة (الخط الأخضر) الحد الفاصل بين الإدارات المختلفة في الفترة الواقعة بين العامين السابقين وخاصة تلك المنطقة الواقعة في إقليم اسفين باب الواد. وقد دمرت إسرائيل معظم قرى هذا الاسفين في مرحلة احتلال بيت المقدس الأولى عام ١٩٤٨ (١٣)، وهذه القرى هي :

١- قرى قضاء بيت المقدس الشمالية : وقد بلغ عددها ١١ قرية وتضم : لفتا، دير ياسين، قولونيا، القسطل، بيت نقوبا، أبوغوش، خربة العمور، ساريس، بيت ثول، نطاف وبيت محسير. ويذكر أن قرية أبوغوش (أو قرية العنب كم تسمى) ما زالت قائمة بسكانها الفلسطينيين، على الرغم من بناء مستوطنة بجوارها (١٤).

٢- قرى قضاء بيت المقدس الجنوبية : ويبلغ عددها ٢٧ قرية وتضم : المالحة، بيت صفافا، عين كارم، الجورة، الولجة، صوبا، ساطاف، دير عمرو، اللوز، القبو، راس أبوعمار، عقور، دير الشيخ، كسلا، بيت عطاب، دير الهوا، جرش، اشوع، عرتوف، دير ابان، عسلين، صرعة، بيت جمال، اسم الله، دير رافات والبريج. إن مجموع القرى المذكورة أعلاه هو ٣٨ قرية، وهي بذلك تزيد عن نصف مجموع قرى قضاء بيت المقدس. وكذلك فإن معظم هذه القرى قد دمر خلال النكبة عام ١٩٤٨ وما تلاها، وحل محلها عدد من المستوطنات الإسرائيلية التي بلغ عددها عام ١٩٥٦ (أكثر من ٢٠) مستوطنة إسرائيلية ورثت مواقع ومواضع العديد من تلك القرى كما هو موضح في ملحق رقم (١) (١٥).

وفي الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٩٥، تم إقامة ٢٨ مستوطنة أخرى في

قضاء القدس استغلت عمرانيا ما مساحته ١٩١ ١٩ دونم أراضي ذلك القضاء. وتوضح الملاحق (١ - ٥) هذه المستوطنات، وأسماء القرى التي أقيمت على أراضيها.

إن موجة الاستيطان المستمرة، وتوالي إنشاء المستعمرات اليهودية في منطقة شمال القدس، قد رافقها موجة تأسيس قرى عربية جديدة ولكن بوتيرة أضعف وحماسة أقل. فأهم هذه القرى التي أسست بعد عام ١٩٤٨:

أم طوبى، أم عسلة الشرقية، جب الروم، الحرذان، حرملة، خلة السمك، زعتره، الشيخ أحمد الساحوري، الصلعة، ضاحية البريد، عساكر، عيلة علي، غزيل، المحدد، مشمشة ووادي الوعر. وبعض هذه القرى تتبع الآن أقضية أخرى غير قضاء القدس (١٦).

ومن الملاحظ على المستوطنات اليهودية في قضاء بيت المقدس منذ عام ١٩٦٧ ما يلي:

١- أنها جميعاً أقيمت ضمن سياسة إسرائيل في فرض الأمر الواقع على هذه المدينة المقدسة باعتبارها عاصمة إسرائيل "الموحدة الأبدية" وذلك من أجل تأكيد السيادة الإسرائيلية عليها (١٧).

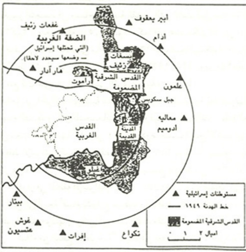
٢- هدف هذا الاستيطان إلى الدفع بأكبر عدد من المهاجرين إلى سكنى مستعمرات القدس مثال ذلك: توجيه نحو.مائة ألف مهاجر يهودي من الاتحاد السوفيتي سابقا لاستيطان القدس الكبرى (١٨). أما من حيث مجموع السكان في القدس الكبرى فتخطط الحكومة الإسرائيلية لرفع عدد اليهود فيها من ٣١٧ ألف عام ١٩٧١ الى ٣٧٨ ألف في عام ٢٠١٠م، كما تخطط لتوطين نحو ٢٠٠ ألف منهم في المستوطنات الإسرائيلية هناك (١٩).

٣- تتوزع المستوطنات الإسرائيلية في منطقة قضاء القدس في طوقين متحدي المركز:

أ- الطوق الداخلي: وتمثله الدائرة الصغرى في الشكل (٦) ويتألف من الأحياء اليهودية التي أقيمت في القدس الشرقية.

شكل رقم (٦)

الدوائر الاستيطانية للمستعمرات اليهودية المطوقة للمدينة المقدسه .



المصدر: *Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories*, Vol. 2, No. 1, January 1992, p. 6.

المصدر: رويضي ، أحمد (١٩٩٧) ، تقييد الوجود العربي وتعزيز التواجد اليهودي في القدس، ملحق رقم (٥).

ب - الطوق الخارجي : وتمثله الدائرة الكبرى في الشكل (٦) وهو يحيط بالقدس من الجنوب والشرق والشمال، ويتكون من مستوطنات تبعد أقصاها ١٧ كم عن مركز القدس، وهذه المستوطنات هي : بيتار، معاليه أدوميم، مخماس، أدام، أبير يعقوف، غفعات زئيف و هارادار، علاوة على كتلة مستوطنات عصيون المكونة من ١٦ مستوطنة(٢٠).

٤- التغيير المتعمد في مساحة مدينة القدس التي كانت قبل سنة ١٩٦٧ تبلغ ٦,٥كم٢ ، وبعدها بلغت ٧٠,٥كم٢ ، كما قفز عدد سكان القدس من اليهود من صفر في ذلك العام إلى ما يزيد عن ١٦٠ ألف نسمة ليشكلوا أغلبية يهودية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة عام- ١٩٦٧ (٢١). ومن الملاحظ أن هذا التوسع كان على حساب أراضي القرى العربية ووجودها.

٥- التداخل في الخرائط الهيكلية للقرى والبلدات الفلسطينية لمحاصرتها ضمن مفهوم الضبط والخنق للتجمعات السكانية فيها. مثال ذلك : بلدة العيسوية التي بلغت مساحتها أكثر من ١٠ آلاف دونم حسب المسح الإنجليزي، وجاء المخطط الإسرائيلي ليختصر هذه المساحة إلى ٦٦٦ دونما ولا يسمح بالبناء على أكثر من ٥٦٪ من تلك المساحة، في حين يسمح بالبناء على ٣٠٠٪ أو ما يزيد عن ٨ أدوار في المنطقة الإسرائيلية (٢٢). مثال آخر : بيت صفافا التي قسمتها إسرائيل إلى أربعة أقسام بشوارع عريضة وأحاطتها بالمستوطنات. أما مناطقها الخضراء فقد حولتها إسرائيل الى مستوطنات مقترحة، ولذلك فهي اليوم عبارة عن " أشلاء من القطع الشطرنجية" بعيدة عن بعضها بعضاً، ومرتبطة بالسوق الإسرائيلية اقتصاديا بما يترتب على ذلك من عواقب (٢٣).

٦- عدم الاكتفاء بمصادرة الأراضي، في السنوات الأولى من الاحتلال، وإتباعها بمصادرات أخرى. مثال ذلك : مصادرة ١٣٩٨ دونما من أراضي قرية شعفاط عام ١٩٧٠ ثم زراعتها بأشجار حرجية أطلق عليها اسم غابة راموت. وفي عام ١٩٩١ قطعت أشجار هذه الغابة لتقام عليها مستوطنة جديدة سميت ريخس

شعفاط. وتم بناء ٢١٦٥ وحدة سكنية لليهود المتدينين. مثال آخر مصادرة مساحات أخرى من أراضي قريتي بيت حنينا وشعفاط في شتاء ١٩٨٠ تبلغ ٤٤٠٠ دونم لتقام عليها مناطق وصل بين الطوقين الاستيطانيين السابقين (٢٤).

وهكذا سيطرت إسرائيل على ٧٩٪ من أراضي القدس الشرقية وما يجاورها، فأصبحت هذه الأراضي تحت السيطرة الإسرائيلية، في حين بقي ١٠٪ هي مساحة المعمور الفلسطيني و ٧٪ هي مساحة غير منظمة ومعرضة للمصادرة. أما المساحة القابلة لتطوير المراكز الآهلة الفلسطينية فلا تتجاوز ٤٪ من مساحة القدس الشرقية(٢٥).

مما سبق يتبين لنا أن الواقع السياسي قد فرض تقسيم القرى المقدسية إلى الأقسام التالية:

١ - قرى الأسفين فيما وراء خط الهدنة: وقد دمر معظمها منذ أن تعرضت لغارات المنظمات الصهيونية التي قتلت وشردت الكثير من سكانها.

٢- قرى القضاء التي لم تخضع لاحتلال عام ١٩٤٨م: ويبلغ مجموعها ٣٥ قرية، وهذه القرى هي التي استقبلت أفواج المهاجرين، ونما على أطرافها بعض المخيمات كمخيم شعفاط، ومخيم قلندية، ومخيم صرعة وغيرها مما أدى إلى تضاعف أعداد سكانها.

٣- قرى جديده نشأت بعد عام النكبة: ومنها قرى السواحرة والتعامرة. وهذه الأخيرة تتبع قضاء بيت لحم الآن. وأشهر هذه القرى قرية زعتره التي تعتبر من أوائل مواطن استقرار التعامرة جنوب شرق بيت ساحور بقضاء بيت لحم.

وأخيرا فإن الاستيطان اليهودي السرطاني يعصف بوتيرته المتصاعدة منذ عام ١٩٦٧ بمراكز العمران البشري الفلسطيني، ويحولها إلى كنتونات معزوله * . وهذا يضيق على القرى المقدسية ويحصرها وينقص المساحات المتاحة لها عمرانيا وزراعيا ورعويا، كما يحاصر المدينة المقدسة بهدف تطبيق سياسة الأمر الواقع عليها، لنزع صفتها الحضارية العربية-الإسلامية على طريق تهويدها.

رابعا : التصنيف حسب المسمى

تهتم دراسة أسماء الأمكنة بإيحاءات أسماء الأمكنة(٢٦)، وهنا تعكس مسميات قرى بيت المقدس أصل نشأة العديد منها، حيث يمكننا أن نحدد صفات مركزية جمعت بين مجموعات من هذه القرى على النحو الآتي :

١- تكرار كلمة بيت في أسماء ١٢ قرية مقدسية، والبيت هو رمز للتجمع الحضري للسكان، سواء كبر هذا التجمع، كما هو الحال في مدينة بيت المقدس نفسها، أو صغر كما يدل على ذلك أسماء العديد من القرى المسماة في الجدول (٢) أدناه كبيت حنينا، وبيت عنان، وبيت صفافا وبيت سوريك على سبيل المثال لا الحصر. وللبيت أيضا دلالة دينية، ويظهر ذلك بوضوح، من تكرار كلمة بيت الرب، وبيت الإله كما وردت في كتب التوراة والإنجيل. ويذكر (عراف) أن أثر الآلهة كان يظهر في كل اسم قرية تبدأ بكلمة بيت (٢٧).

* كنتونات : هي عبارة عن أقاليم صغيرة متجانسة داخلياً ومتمايزة عما يجاورها، وهي هنا تقابل لفظة معازل reserves التي اصطلح عليها للدلالة على المناطق الصغيرة التي عزل فيها الأفارقة الوطنيون من قبل المستعمرين البيض في جنوب أفريقيا قبل مجيء نلسون مانديلا إلى الحكم هناك.

أضف إلى ما سبق/ أن كلمة عرب الدالة على البداوة كحرفة رئيسة للسكان من جهة، وعلى طبيعة النظام الاجتماعي الذي ينظم علاقات أفراد ذلك التجمع مع بعضهم بعضا من جهة أخرى. ومثال ذلك: عرب ابن عبيد وعرب السواحرة وعرب التعامرة.

٢ - تكرار كلمة دير سابقة على مسميات بعض القرى، وهذا يدل على أن القرية قد حافظت على اسمها الذي تحدر إلينا من العهود المسيحية الأولى. وفي هذا الصدد يشير (عراف) إلى أن بدء أسماء القرى بكلمة دير، يدل على تواجد رهبان في أحد عصور تاريخ هذه الأمكنة(٢٨). ومن أمثلة هذه المسميات: دير ابان، دير رافات ودير ياسين وغيرها.

٣ - تكرار كلمة عين أو بئر (جب) للدلالة على أصل نشأة القرية حول مورد دائم للمياه، مثال ذلك: عين كارم، عين رافه، بير نبالا وجب الروم وغيرها.

٤ - ظهور أثر الموقع الدفاعي ذي الأصل الطبغرافي، حيث توزع كثير من القرى الشبيهة بالأكروبوليس فوق قمم المرتفعات العالية، مثال ذلك: الرام، راس أبو عمار، حزمة (بمعنى المرتفعه)، صوبا (بمعنى الحافة)، القبيبة (من القبة)، كما حفظت بعض القرى أسماء رومانية قديمة بما يدل على طبيعة وظيفتها الدفاعية كالبريج (من البرج)، والقسطل وكسلا (بمعنى القلعة)، وقولونيا (بمعنى المستعمرة الاستيطانية).

٥ - بروز الأصل الديني المرتبط بإله او نبي أو أحد الصالحين: فقرية النبي صمويل حيث صمويل بالعبرية يعني (اسمه الله)، ومثل ذلك خربة اسم الله. أما العيزرية فسميت كذلك نسبة إلى العازر، والعيسوية نسبة إلى السيد المسيح عيسى عليه السلام وهي مكان معراجه، وعين كارم هي مكان مولد نبي الله يحيى عليه السلام.

٦ - وأخيرا يظهر اهتمام سكان القرى بالنبات والحيوان: فقرية بدو سميت كذلك نسبة إلى بد الزيت (حيث يعصر من الزيتون)، وحرملة نسبة إلى نبات يشبه

جدول رقم (٢)
تصنيف قرى بيت المقدس حسب دلالة المسمى

المسمى	دلالته	العدد	القرى
بيت	نشأة حضرية أصلها الزراعة	١٢	بيت عطاب، بيت عنان، بيت محسير، بيت صفافا، بيت سوريك، بيت دقو، بيت حنينا، بيت جمال، بيت ثول، بيت أم الميس، بيت أكسا، بيت أجزا.
الأصل الطبغرافي	الموقع في منخفض أو واد	٥	سفلى، الجورة، وادي الوعر، مخماس (المختفية)، الولجة (المغار)، ديوك.
شهرة نباتية	مالرتبط بالزيوت	١	بدو (يد الزيت)
	مالرتبط بنباتات أخرى	٩	حرملة (نبات كالسمسم)، مشمشة، لفتا، سلوان (الشوك)، اللوز، أبوديس (القش)، أبرغوش (العنب)، الطور (بيت التين)، سريس (ربة الغلال).
دير	موقع من العهد المسيحي	٧	دير أبان، ديررافات، دير الشيخ، دير عمرو، دير الهوا، دير ياسين، شعفاط (دير سوفات).
الأصل الديني	مالرتبط بالله أو بنبي أو بالآلهة والصالحين	٦	النبي صمويل (اسمه الله)، خربة اسم الله، عنانا (اله الحرب عند الكنعانيين)، العيزرية (نسبة إلى اليعازر)، العيسوية (مكان صعود عيسى)، عين كارم (مكان مولد يحيى).
قلعه أو برج	أصل النشأة دفاعي Castle	٤	القسطل، كسلا (كلاهما عن Castle)، البريج، شرفات
عين/ بئر	تجمع حول مورد الماء	٧	عين كارم، عين رافة، بير نبلال، جب الروم، بيت صفافا (بيت العطشان)، نطاف (الماء الصافي)، المالحه (الماء المالح)
خربة	تجمع سكني صغير يقابل Hamlet	٣	خربة اسم الله، خربة العمور، خربة اللوز.
مستوطنة	مستعمرة استيطانية Colony	٢	قولونيا، بيت حنينا (حنا بمعنى عسكر).
تربية الحيوانات	مالرتبط بتربية الحيوانات	٢	الجديرة، بتير (كلاهما بمعنى حظيرة).

المصدر : تصنيف الباحث.

السمسم، وأبوغوش عرفت بقرية العنب، والطور هي بيت التين، وسلوان موطن الشوك (٢٩). أما مشمشة ولفتة واللوز فأسماؤها دالة على ما اشتهرت به من أنواع الثمار والمزروعات. وهناك قرى ارتبطت تسميتها بتربية الحيوانات مثال ذلك: الجديرة وبتير وكلا التسميتين بمعنى حظيرة وهي مكان تربية ومنام الحيوانات.

خامسا: التصنيف حسب المساحه

ويتضمن هذا الأساس تصنيف قرى بيت المقدس بحسب مساحة الأراضي التابعة لكل منها من جهة ومساحة حدود كل قرية من ناحية امتداد مبانيها من جهة ثانية. ويبين الجدول (٣) فئات القرى المقدسية بحسب مساحة الأراضي التابعة لكل منها.

يتبين من الجدول رقم ٤ أن هناك تناقصا واضحا في أعداد القرى كلما زادت مساحة حدود القرية. ويوضح ذلك العمود الثاني الممثل لأعداد تلك القرى. كما يبين أن قرية عين كارم كانت تحتل رأس هرم المساحة التابعة للقرية نفسها (٣١)، يليها قرية بيت حنينا ولفتا ثم أبو ديس وسلوان. ويذكر أن عين كارم ولفتا من القرى المدمرة، أما بيت حنينا وأبو ديس وسلوان فهي جميعا من قرى الجوار أو القرى القريبة من بيت المقدس. وقد لاحظنا أن هذه القرى قد نمت نموا كبيرا من حيث حجم السكان بما لا يتناسب معه أو يوازيه حجم وتنوع الوظائف والخدمات المقدمة من كل منها لسكانها.

إن أكبر عشر قرى مقدسية، من حيث مساحة الأراضي التابعة لها والتي - كان أو لا يزال - يستغلها سكانها في الزراعة والرعي، هي ما يوضحه جدول رقم (٥) أدناه.

وتحافظ أربع من هذه القرى على تفوقها في مساحة حدود القرية نفسها وهي : عين كارم، بيت حنينا، أبوديس و بيت محسير، ويظهر ذلك جدول رقم (٦).

جدول رقم (٣)
تصنيف القرى المقدسية بحسب مساحة الأراضي التابعة لكل قرية

المساحه	العدد	أسماء القرى
أقل من ٢٠٠٠ دونم	٧	اسم الله، عرتوف، سفلة، شرفات، أم الميس، القسطل، نطاف
٢٠٠٠- ٤٠٠٠ دونم	١٤	الجديرة، عسلين، دير ياسين، بيت نقوبا، بيت أجزا، بيرنبالا، رافات، قلندية، القبيبة، جرش، القبو، بيت صفافا، صطاف، دير عمرو.
٤٠٠٠-٦٠٠٠ دونم	١٦	قالونيا، بيت جمال، الجورة، صرعة، اللوز، صوبا، العمور، بيت ثول، كفر عقب، الرام، دير الهوا، عقور، سلوان، أشوع، شعفاط، بيت دقو.
٦٠٠٠- ٨٠٠٠ دونم	٤	دير الشيخ، المالحة، بيت سوريك، أبوغوش.
٨٠٠٠- ١٠٠٠٠ دونم	١٠	الجيب، بيت عطاب، رأس أبوعمار، بتير، كسلا، الطور، لفتا، صور باهر، قطنه، بيت أكسا.
١٠٠٠٠ دونم فأكثر	١٧	البريج، دير أبان، الولجه، دير رافات، عين كارم، أبوديس، العيزرية، بيت محسير، ساريس، العيسوية، الخان الأحمر، بيت حنينا، عناتا، بيت عنان، حزمة، جبع، مخماس.
المجموع	٦٨	

المصدر:

١ - تقديرات الدباغ ١/ ٤/ ١٩٤٥ الواردة في كتابه "بلادنا فلسطين".

٢ - تصنيف الباحث.

يتبين من الجدول أعلاه أن نحو ٣٠٪ من هذه القرى، تمتلك أراضي ذات مساحات محدودة (< ٤٠٠٠ دونم) وأن ٣٠٪ منها تمتلك أراضي ذات مساحات متوسطة (٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ دونم). وأما الباقي (٤٠٪) فتمتلك أراضي تزيد مساحة الواحدة منها على ١٠٠٠٠ دونم (٣٠).

اما تصنيف قرى قضاء القدس بحسب مساحة معمور القرية نفسها فيمثلها جدول رقم (٤) أدناه.

جدول رقم (٤)
تصنيف القرى المقدسية بحسب مساحة القرية نفسها

المساحه	العدد	أسماء القرى
أقل من ٢٠ دونم	٣	شرفات، دير الشيخ، العمور، ساريس، بيت أم الميس، بيت نقوبا، كفر عقب، قلندية، الجديرة، بيت أجزا، دير الهوا، سفله، جرش، بيت جمال، رافات، اسم الله، عقور، القسطل، القبو، عسلين، بدو، الرام، بيت عطاب، سطاف، اللوز، عرتوف، بيت ثول، دير ياسين، صوبا، أشوع
٢٠-٤٠ دونم	١٣	الجوره، أبوغوش، القبيبه، مخماس، رافات، جبع، بيت دقو، بير نبالا، الولجه، رأس أبو عمار، بيت سوريك، قطبه، عناتا.
٤٠-٦٠ دونم	٧	الطور، العيسيويه، بيت أكسا، حزمه، دير أبان، صور باهر، الجيب.
٦٠-٨٠ دونم	٦	شعفاط، بيت عنان، بيت صفافا، بتير، بيت محسير، قالونيا.
٨٠-١٠٠ دونم	٢	العيزريه، المالحه.
١٠٠- ٢٠٠ دونم	٢	أبوديس، سلوان،
٢٠٠- ١٠٠٠ دونم	٢	بيت حنينا، لفتا.
١٠٠٠ دونم فأكثر	١	عين كارم.

المصدر : تقديرات ١/ ٤/ ١٩٤٥ لقرى قضاء بيت المقدس.

ويذكر أن قرى عين كارم، بيت محسير، لفتا، دير ابان، البريج، الولجة وقالونيا الواردة في الجدولين أعلاه هي من قرى اسفين باب الواد التي هجر معظم سكانها إلى القرى التي لم تدمر في قضاء القدس. وقد ساعد ذلك على مضاعفة سكانها، وازدياد ضغطهم على الموارد الاقتصادية المحدودة لهذه القرى، خاصة وأنها تقع في منطقة جبلية عالية من هضبة القدس.

سادسا : التصنيف حسب التوابع

التوابع هي تلك التجمعات السكنية الصغيرة التي تدور في فلك بعض القرى الفلسطينية، فتدل على سعة مساحة الأراضي التابعة للقرية من جهة، وعلى قيام تلك القرية بوظيفة ثانية تخدم من خلالها هذه التجمعات التابعة لها من جهة ثانية. ويطلق على هذه التوابع في فلسطين اسم خرب (مفردها خربة) وهي تقابل Hamlet بالإنجليزية(٣٢). ويطلق عليها أحيانا اسم مزرعة بما يقابل Farm بالإنجليزية.

جدول رقم (٥)

ترتيب أكبر عشر قرى في قضاء القدس من حيث مساحة الأراضي التابعة لكل منها

الرتبة	القرية	المساحة (دونم)
١	عناتا	٣٠٧٢٨
٢	أبوديس	٢٨٢٣٢
٣	دير أبان	٢٢٧٣٤
٤	البريج	١٩٠٨٠
٥	الولجة	١٧٧٠٨
٦	بيت محسير	١٦٢٦٨
٧	بيت حنينا	١٥٨٣٩
٨	عين كارم	١٥٠٢٩
٩	مخماس	١٣٤٧٩
١٠	جبع	١٣٤٠٧

المصدر : الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ص ٥٢، إحصاءات ١٩٤٥.

وباعتبار عدد التوابع للقرى المقدسية يوضح جدول رقم (٧) سبع فئات صنفت بناء عليها القرى ذات التوابع .

جدول رقم (٦)
ترتيب أكبر عشر قرى مقدسية من حيث مساحة القرية نفسها

الرتبه	القريه	المساحه (دونم)
١	عين كارم	١٠٢٤
٢	لفتا	٣٢٤
٣	بيت حنينا	٢١٩
٤	أبوديس	٢١٥
٥	سلوان	١٤٦
٦	العيزريه	١٠٢
٧	المالحه	٨٦
٨	قالونيا	٧٨
٩	بيت محسير	٧٧
١٠	بتير	٧٣

المصدر : الدباغ، بلادنا فلسطين، ص ٥٣ ، احصاءات، ١٩٤٥ .

يتبين من الجدول رقم ٧ ما يلي :

١ - أن ٣٩ قرية من مجموع ٧٠ قرية مقدسيه لها توابع تدور في أفلاكها .

٢ - يزيد عدد القرى كلما قل عدد الخرب التابعة لها، فهناك نحو ٣٣ قرية لها ما بين تابع واحد وأربعة توابع .

٣ - يقل عدد القرى كلما زاد عدد الخرب التابعة لها، فهناك ست قرى لها أكثر من خمس توابع ، ولا يزيد عدد التوابع لأية قرية عن ٧ توابع .

٤ - وبخصوص القرى المتعددة التوابع فهي :

أ - صور باهر ، ولها ست خرب تابعة ، وقد التحمت هذه القرية بالمدينة المقدسه ،

ومن ثم فقد تحولت قراها الى الاعتماد في خدماتها على بيت المقدس نفسها، ومن الملاحظ على صور باهر أنها : (١) من قرى الظهر ، (٢) من قرى الجوار.

ب - ابو ديس ، ولها سبع خرب تابعة، ومن مميزاتها :

١ - أنها من قرى السفوح الشرقية لجبال القدس.

جدول رقم (٧)
تصنيف القرى المقدسية بحسب عدد التوابع لكل منها

عدد التوابع	العدد الكلي	أسماء القرى ذات التوابع
١-٢		
(١)	٩	بيت دقو، الجيب، بدو، عسلين، العيزرية، صرعة، شرفات، الولجة، جرش.
(٢)	٨	كفر عقب، الجديره، بيت تقوبا، بيت أم الميس، أشوع، الجوره، دير الشيخ، القبو.
٣-٤		
(٣)	٩	مخماس، بيت سوريك، القبيبه، بيت حنينا، عين كارم، دير رافات، بتير، دير أبان، بيت جمال.
(٤)	٧	الرام، حزمه، بيت عنان، عناتا، بيت أكسا، بيت ثول، بيت محسير.
٥-٦	٣	شعفاط، قطنه، كسلا.
(٦)	١	صورباهر
٧ فأكثر	٢	أبوديس، البريج.
المجموع	٣٩	

المصدر : تصنيف الباحث بالاعتماد على خريطة فلسطين الطبغرافية (١ : ٥٠٠٠٠).

٢ - أنها من قرى الدائرة الأولى القريبة من بيت المقدس .
٣ - أنهـا ذات حـجم سكاني كـبـيـر يماثل بعض البلدات الفلسطينية كطوباس وقلقيلية ، وهذا يوحي بتعدد وظيفة كل منها كمركز لإقليمها وسوق تجاري له .

جـ - البريج : ولها سبع خرب تابعة ، ومن صفاتها :
١ - أنها من القرى البعيدة جدا عن بيت المقدس نحو الغرب .
٢ - أنها من القرى التي دمرت في اسفين باب الواد .
٣ - اتساع مساحة إقليمها حيث يتبعها من الأراضي ما يزيد عن ١٩٠٠٠ دونم .

وعلى الجملة ، يوضح التصنيف حسب التوابع مرحلة هامة في تحول القرى إلى بلدات صغيرة في طريقها إلى النمو . ومن ثم التحول إلى مدن صغيرة ما لم تكن قريبة من إحدى المراكز الحضرية الكبيرة - كحاضرة بيت المقدس في هذه الحاله - بحيث تلتحم بها وتصبح بمرور الزمن حيا من أحيائها ويمثل الحالة الأولى ابو ديس ، ويمثل الحالة الثانيه صور باهر . (و يذكر أنه في الأردن يعتبر التجمع السكاني مدينة إذا تجاوز عدد سكانه ٥٠٠٠ نسمة ، أما في فلسطين فيصل حجم التجمع السكاني إلى ١٠٠٠٠ نسمة او نحوها ليعتبر مدينة ، وعليه فإن الأساس الإحصائي هو المعتبر في تحويل التجمع السكني من صفة قرية إلى صفة مدينه *) .

أما البعد عن المركز المتروبوليتاني ، فيعطى الفرصة لزيادة عدد التوابع ، ونمو مراكزها بسبب ضـآلة تأثير المركز . ويمثل هذه الحالة قرية البريج التي لم تعطها ظروف النكبة الفرصة للنماء ، والوصول إلى مرحلة متقدمة من التطور عن طريق تكوين مركز مدني كبير .

* : مقابلة مع مدير عام وزارة الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية .

سابعا : التصنيف السكاني

يقوم هذا التصنيف على أساس جمع القرى ذات الأحجام السكانية المتقاربة في

فئة واحدة، ثم تتبع تطور هذه الأحجام عبر السنين، في محاولة لبيان أسباب هذا التطور وإيجاد العلل الكامنة وراء تفاوته بين قرية وأخرى. وعليه فإن المتفحص لجدول (٩) يظهر له ما يلي:

١ - الازدياد المطرد في أحجام القرى عبر السنين حيث تمثل الأرقام ٣٦ و ١٩ في زاويتي الجدول أعلى الأرقام كدليل على تناقص أعداد القرى الصغيرة (< ٥٠٠) وتزايد أعداد القرى الكبيرة (> ٢٠٠٠ نسمة).

٢ - التناقص الواضح في مجموع أعداد القرى في العمود الممثل للعام ١٩٦١، ويرجع ذلك إلى تدمير العديد من قرى بيت المقدس فيما وراء خط الهدنة، وتهجير سكان العديد منها إلى القرى والمخيمات والتجمعات السكانية التي لم تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨.

٣ - الازدياد المطرد في أحجام القرى الكبيرة التي زادت من ٦ عام ١٩٦١ إلى ١٩ عام ١٩٩٥، ويرجع السبب في ذلك إلى الزيادة الطبيعية للسكان من جهة (ويذكر أن الزيادة الطبيعية للسكان في الضفة الغربية قد بلغت ٣٩ بالألف عام ١٩٩٢، ونحو ٣٧ بالألف عام ١٩٩٣. وهذه النسبه عامة وهي تزيد عن ذلك عند سكان القرى) *، والى الزيادة الناتجة عن الهجرة من مناطق داخل الخط الأخضر إلى هذه القرى، أو من مناطق التجمعات السكنية الفلسطينية الأخرى إلى هذه القرى لأسباب اقتصادية من جهة أخرى.

٤ - تناقص أعداد القرى ما بين عامي ١٩٦١ و ١٩٩٥، ويرجع ذلك إلى سببين:

أ - ضم بعض هذه القرى إلى المدينة المقدسة، واعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها. مثال ذلك: سلوان وبيت صفافا.

ب - ضم بعض القرى إلى أقضية بيت لحم وأريحا، مثل قرى الديوك والنويعمة.

٥ - باعتبار تغير المجموع الكلي لسكان هذه القرى، نلاحظ ما يلي:

أ - تناقص المجموع الكلي للسكان من نحو ٥٤ ألفا عام ١٩٤٥ إلى حوالي ٤٠ ألفاً عام ١٩٦١ (-٣٠٪)، ويرجع السبب في ذلك إلى موجة الهجرة القسرية التي

جدول رقم (٩)
تغير أحجام سكان القرى المقدسية لسنوات مختارة (١٩٤٥ - ١٩٩٥)

السنة / حجم السكان	١٩٤٥ (١)	١٩٦١ (٢)	١٩٨٧ (٣)	١٩٩٥ (٤)
أقل من ٥٠٠	٣٦	١٢	٤	٢
٥٠٠ - ٩٩٩	٢٠	٨	٧	٥
١٠٠٠-١٤٩٩	٥	٨	٦	٥
١٥٠٠-١٩٩٩	٤	٢	٤	١
٢٠٠٠ فأكثر	٧	٦	١٢	١٩
مجموع عدد القرى	٧٢	٣٦	٣٣	٣٢
مجموع السكان	٥٣٩٤٠	٤٠٤١٥	٨٠٥٨٩	١٥٢,٤٤٠

المصدر : حسابات الباحث من المصادر التالية :
العمود ١ - تقديرات ١٩٤٥ ، الدباغ ، بلادنا فلسطين ، قرى بيت المقدس ، المجلد ٢ .
العمود ٢ - الإحصاءات الأردنية ، عراف ، القرية العربية الفلسطينية - ١٦٣ وما بعد .
العمود ٣ - إحصائيات جمعية الدراسات العربية - ١٩٨٨ .
العمود ٤ - إحصائيات مركز الإحصائيات الفلسطيني - ١٩٩٥ .

عاني منها الفلسطينيون، وخاصة سكان الاسفين قبل النكبة وبعدها.

ب - تضاعف أعداد سكان القرى المقدسية في الفترة ١٩٦١ - ١٩٨٧. ومن الجدير ملاحظته أن موجة الهجرة القسرية الثانية التي صاحبت أحداث عام ١٩٦٧ تتوسط هذه الفترة. وقد كان لهذه الهجرة أثر واضح على حجم السكان وخاصة أن القرى المقدسية كانت منطقة نزوح رئيسية في تلك الفترة حين هاجر السكان إلى الاردن والبلاد العربية والأجنبية، ورغم هذه الهجرة فقد استطاع السكان تعويض الفاقد من جهة، والتضاعف من جهة أخرى، وقد ساعد في ذلك هجرة السكان إلى هذه المناطق من أنحاء أخرى من الضفة الغربية.

جـ - ارتفاع أعداد سكان هذه القرى في الفترة ١٩٨٧ - ١٩٩٥ بما يزيد عن ٧٠٠٠٠ نسمة، أي ٨. ٧٥ ألف نسمة في العام الواحد، وترجع هذه الزيادة وتلك المبينة في (ب) أعلاه إلى:

١ - الزيادة الطبيعية العالية لسكان هذه القرى (٣٣)، وقد ساعد على ذلك تحسين الأوضاع الصحية ومستويات معيشة السكان نتيجة توافر فرص العمل لدى الاقتصاد الإسرائيلي المتطور.

٢ - اعتبار مناطق التجمعات السكانية الكبيرة المجاورة لبيت المقدس، مراكز جذب شديد للسكان الفلسطينيين من مناطق أخرى، وخاصة منطقة قضاء الخليل التي تضيق مواردها عن استيعاب حاجات سكانها، فيهاجرون إلى الشمال كمنفذ وحيد متاح لهم في ظل الأوضاع السياسية التي شهدتها الضفة الغربية خلال تلك الفترة.

إن مقارنة سكانية بين إحصائيات عامي ١٩٤٥ - ١٩٩٥ (أي خلال نصف قرن يمكن لها أن تبرز مراكز النمو السكاني الكبير على النحو الموضح في جدول(١٠).

يتبين من الجدول ما يلي:

١ - أن نصف القرى الواردة في عمود عام ١٩٤٥ قد أزيلت خلال النكبة، وهذه

القرى هي : عين كارم، لفتا، بيت محسير، دير ابان والولجة.

٢ - أن القرى الخمس المتبقية، لم يتكرر منها في إحصائيات القرى المقدسية العشر الأوائل لعام ١٩٩٥ سوى أبو ديس والطور، أما أبو ديس فقد انتقل ترتيبها من الثامن إلى الرابع، أي أنها حافظت على ترتيبها من حيث حجم السكان بعد أن خرجت القرى الواردة في (١) أعلاه من الحساب. وأما الطور، فقد هبط ترتيبها من الثالث إلى التاسع رغم تضاعف حجم السكان فيها خلال نصف القرن الماضي.

٣ - أن قرية كالرام مثلا، لم تظهر في إحصائيات عام ١٩٤٥، قد تربعت على رأس هرم حجم السكان بين القرى المقدسية، وهذه القرية التي بلغ تعداد سكانها ٣٥٠ نسمة عام ١٩٤٥ قد وصلت إلى حجم بلدة أو مدينة صغيرة عام ١٩٩٥، وذلك عندما وصل حجم سكانها إلى حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة. وهذا يعني أنها تضاعفت ٨٤ مرة من حيث حجم السكان خلال نصف القرن المنصرم. وحسب الإحصائيات المتعلقه بالزيادة الطبيعيه فإن سكان الرام كانوا سيبلغون ألف نسمة عام ١٩٩٥وذلك إذا أخذنا في الحسبان معدل الزيادة الطبيعية والتي يتضاعف من خلالها السكان كل ٢٥ سنة مرة واحدة. فإذا قارنا هذه الزيادة بنسبة الزيادة الطبيعية لقرى شبيهة، وجدنا أن معظم زيادة السكان قد نتجت عن الهجرة إلى الرام، ويرجع السبب في جذبها للسكان الى موقعها المتميز على الطريق الرئيس بين القدس ورام الله. وقد تضاعفت أهمية هذا الموقع بسبب مجاورته للمدينة المقدسة من جهةه، وإنشاء منطقة "عطروت الصناعية" بمحاذاة الرام غربا ولا يفصلها عنها سوى الطريق العام من جهة أخرى. وقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة على اجتذاب اليد العاملة الفلسطينية التي حاولت الاستفادة من كون الرام ضفاوية الانتماء مقدسية الموقع(٣٤).

٤ - تأتي بيت حنينا بعد الرام سكاناً. فقد نمت في نصف القرن الأخير من ١٥٩٠ نسمة الى ١٣٨٦٥ نسمة: أي أنها تضاعفت حوالي ٩ مرات. ويمكن أن نعزو السبب في ذلك إلى موقعها ومجاورتها للقدس، وإنشاء معاهد للتعليم العالي الفلسطيني فيها رغم خلوها من مراكز صناعيه تجتذب اليد العاملة إليها.

٥ - أما العيزرية وأبو ديس اللتان تحتلان المرتبة الثالثة والرابعة على الترتيب فهما من قرى الجوار وتقعان إلى الشرق من بيت المقدس.

٦ - أما بقية التجمعات السكانية والقرى الواردة في الجدول فهي كسابقاتها مواقع نمو سكاني كبير وتشترك معها في الصفات العامة التالية:

أ - قربها الواضح من المدينة المقدسة حيث إن معظمها من قرى الجوار والدائرة الأولى القريبة منها.

ب - أن معظمها من قرى الظهر أو السفوح الشرقية، أما قرى السفوح الغربية فلم يعد لمعظمها وجود الآن.

جـ - أنها جميعا قد استفادت من الوضع السياسي المتقلب عبر تطوره الزمني منذ النكبة فالنكسة وإلى الآن، وعبر تطوره الرأسي الناتج عن التشريعات والقوانين التي سنتها سلطات الاحتلال لفرض سياسة الأمر الواقع (٣٥).

د - التحضر الزائف Pseudo – Urbanization لجميع هذه التجمعات والمراكز السكانية، ويتجلى ذلك في قصور خدمات هذه المراكز عن استيعاب أحجام سكانها، ويفسر ذلك ظهور بعضها عمرانيا بمظهر المدينه، أو بعض أحيائها، ويرجع ذلك إلى تسارع النمو وعدم قدرة الخدمات المقدمة أو الوظائف المتاحة على مؤازرة هذا التسارع في النمو (٣٦).

جدول رقم (١٠)

الترتيب الحجمي للقرى العشر الأكثر سكانا في قضاء القدس بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٩٥

الترتيب	القرية	حجم السكان	القرية	حجم السكان
١	سلوان	٣٨٢٠	الرام	٢٩٧١٠
٢	عين كارم	٣١٨٠	بيت حنينا	١٣٨٦٥
٣	الطور	٢٧٧٠	العيزرية	١٢٨٧٥
٤	لفتا	٢٥٥٠	أبو ديس	١١٨٨٤
٥	صور باهر	٢٤٥٠	صرعة(مخيم)	٧٢٣٠
٦	بيت محسير	٢٤٠٠	عناتا	٦٩٣٢
٧	دير أبان	٢١٠٠	شعفاط	٦٤٣٧
٨	أبو ديس	١٩٤٠	قلنديا (مخيم)	٦٣٦٣
٩	الولجة	١٦٥٠	الطور	٥٩٤٢
١٠	بيت صفافا	١٥٩٠	العيسوية	٤٩٥٢
	المجموع	٢٤٤٥٠	المجموع	١٠٦١٩٠

المصدر : ١ - إحصائيات ١/ ٤/ ١٩٤٥ حسب ما وردت في : الدباغ، بلادنا فلسطين.

٢ - إحصائيات مركز الإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٥.

الخاتمـــة

وبعد، ، فهذا غيض من فيض تصنيف القرى المقدسية، حيث لا يتسع المجال هنا لدراسة كل قرية منها دراسة تفصيلية. وإذا كان هذا التصنيف مفيداً فإن فائدته تتجلى في إلقاء الضوء على القرية المقدسية، وحفظ مسمياتها داخل أقاليمها الفزيوغرافية، على الرغم مما عانته من تدمير، وما عاناه سكانها من تشريد. أما الوظيفة، فقد ارتبطت بهذا التصنيف بما يمكن معه ملاحظة التوزيع العرضاني للحرف في القرى على النحو الآتي :

١ - باعتبار قرى السفوح الشرقية المتميزة بالتشتت والتباعد، فقد بينت الدراسة أسباب هذا الوضع، وخاصة ما يتعلق منه بالجفاف ورداءة التربة وشدة الانحدار، وهنا يمارس السكان حرفة الرعي كمهنة رئيسة بما لا ينقص مزاوجتها مع الزراعة التي تحتل المركز الثاني بين وظائف السكان. كما أدخلت سنوات الاحتلال أعدادا كبيرة من أبناء هذه القرى للعمل في المشروعات الصناعية والزراعية أو مشروعات البناء الإسرائيلية.

٢ - تعدد الوظائف وتنوعها في البلدات والقرى القريبة من المدينة المقدسة، وهنا يعنى السكان بالزراعة والتجارة والسياحة بالإضافة إلى العمل في المشروعات الاقتصادية والصناعية القائمة في المدينة المقدسة أو قريباً منها.

٣ - كذلك تتعدد الوظائف في قرى الظهر القريبة من بيت المقدس. وقد ساعد على ذلك نشوء مراكز حرفية وصناعية كمنطقة عطاروت المحاذية للرام غربا. وقد أسهم ذلك في إحداث نمو سكاني هائل في قرى الظهر، دعمه إخراج السكان من الأحياء القديمة في البلدة القديمة كحي المغاربة على سبيل المثال لا الحصر، بالإضافة إلى الهجرة الفلسطينية الداخلية إليها.

٤ - أما قرى السفوح الغربية فرغم تدمير معظمها خلال أحداث النكبة، فإن ما تبقى

منها استمر يمارس الزراعة كحرفة رئيسة، إضافة إلى العمل في المصانع وورشات العمل، أو ممارسة حرفة الرعي وتربية الحيوانات كحرفة احتلت المقام الثاني أو الثالث بعد الزراعة في تلك القرى.

لقد أوضحت الدراسة التوزيع الهرمي للقرى المقدسية بحسب أحجام السكان، وكذلك المساحات الزراعية التابعة لكل منها، كما بينت امتداد الأخطبوب السرطاني الاسرائيلي على المدينة المقدسة وقراها، كذلك أوضحت النمو السكاني الهائل الذي أهل بعض هذه القرى للوصول الى حجم المدينة الصغيرة رغم تخلف خدماتها القائمة الآن عن الوفاء باحتياجات السكان في وضعهم وحجمهم الجديد. وفي ذلك مثال واضح لما يعرف بالتحضر الكاذب، وما يتطلبه الوضع من العناية بهذه التجمعات السكانية والرقي بمستوياتها ونوعية الخدمات التي تقدمها والوظائف التي تمارسها. ولمثل هذه النتائج أهمية خاصة يسترشد بها عند إعادة تصنيف التجمعات السكانية في فلسطين في ضوء المتغيرات السياسية الجديدة، أما في ضوء إصرار إسرائيل على جعل القدس "عاصمة أبدية" لها فإن ذلك يبرز علاقة وظيفية استعمارية بين القلب والهامش حيث تقتضي هذه العلاقة أن تستغل المواد الخام والعمالة الرخيصة للقرى المقدسية في القلب المتقدم، سواء أكان ذلك في القدس المحتلة أم غيرها من مراكز البناء الإسرائيليه، ويتوقع لهذا الوضع أن يستمر ما لم يتخذ صناع القرار من أبناء أمتنا سلسلة إجراءات تدعم قدسية القدس وتحقق انتماءها الحضاري لأمتها وشعبها.

الهوامش والحواشي

* أحمد، حسين: والشامي، مفيد، (١٩٩٥)، مسح الأوضاع الديمغرافية وتقديرات القوى العاملة، الملتقى الفكري العربي، القدس، ص ٩٥.

١ - المقدسي، محمد أحمد: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة بريل، ١٩٠٦، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥٤ - ١٦٤.

٢ - انظر:

a - James, P . and Martin, G : . All Possible Worlds, John Wiley and Sons, New Yourk, 1981 , PP. 53-49.

b - fRAZIER, J. W. ,(editor): Applied Geography : Selected Perspectives, Prentice-Hail inc., N. J., 1982 , PP . 14-17.

جـ - محمدين، محمد، وآخر: المدخل إلى علم الجغرافيا، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤، ص ٤٢ - ٤٤.

٣ - الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج٢، ط٤ز دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨.

٤ - أبو عرفة، عبد الرحمن: القدس: تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربيه، القدس، ١٩٨٥، ص ٥٦ - ٥٧.

٥ - الموسوعة الفلسطينية. القسم العام، المجلد ٣، الطبعة ١. دمشق، ١٩٨٤، ص ٥٢٧.

٦ - دويك، عزيز (البعد الديمغرافي لأزمة المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة)، وقائع أعمال اليوم الهندسي. بعنوان "المياه في الضفة الغربية". نقابة أصحاب المهن الهندسية في الضفة الغربية، ١٩٩٠، ص ٩٥.

٧ - انظر:

أ - الموسوعة الفلسطينيه، مرجع سابق، ص ٥٢٦ - ٥٢٨.

ب - دويك. عـزيز (التنبـؤ الجـوي) منشـورات السلطة الوطنيـة الفلسطينيـة،

١٩٩٥، ص ٤٤.

٨ - انظر:

أ - ابو عرفه، مرجع سابق، ص ٥٦.

ب - عبد الحميد، مهند / (القدس بين استراتيجيتين). سلسلة كتاب القدس الشريف، منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية. ط١، نيسان ١٩٩٦، ص ٨ -١٩.

٩ - دويك. عزيز (التنبؤ الجوي)، مرجع سابق، ص ٤٤ - ٥٤.

١٠- أبو غزالة، محمود سعيد: إسلامية بيت المقدس: فضائل وثوابت، منشورات جمعية المسجد الأقصى الخيرية الإسلامية، رمضان ١٤١٤ هـ، شباط ١٩٩٤، ص ٩٥ وما بعدها.

١١- غارودي، روجيه: فلسطين: أرض الرسالات السماوية، ترجمة أناسي ودكيم، دار طلاس، ١٩٩١، ص ٢٦٣-٢٦٤.

١٢- انظر:

أ - المركز الجغرافي الفلسطيني، مشروع قاعدة المعلومات الجغرافية، نشرة رقم ١، مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، صادر عن دائرة المساحة، ١٩٩٥، ص ٥٨-٦٢.

ب - عراف، شكري: القرية الفلسطينية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٨، ص ٢٠٣.

١٣ - دويك، عزيز (البعد الديموغرافي)، مرجع سابق، ص ٩٠ - ٩٧.

١٤ - ايفرات، ي: الاستيطان الاسرائيلي: جغرافيا وسياسيا، ترجمة دار الجليل، عمان: دار الجيل للنشر، ١٩٩١، ص ٦٥.

١٥ - عراف، مرجع سابق، ص ٦٥.

١٦ - المرجع السابق، ص ١٦٤.

١٧- عايد، خالد (الهجرة اليهودية والاستيطان في الأراضي المحتلة منذ سنة

١٩٦٧)، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد ٦، ربيع ١٩٩١، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

١٨- المرجع السابق، ص ٣٠٣.

١٩- أبو عرفه، مرجع سابق، ص ١٣٦.

٢٠- عايد، خالد (القدس الكبرى في الأمر الواقع الصهيوني)، مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف ١٩٩٣، ص ١٠٤.

٢١- التفكنجي، خليل (تهويد القدس: حقائق وأرقام)، مجلة الدراسات الفلسطينيه عدد ٢٢، ربيع ١٩٩٥، ص ١٢٤.

٢٢- المرجع السابق، ص ١٢٥ وكان آخر هذه المستوطنات مستوطنة هارحوما التي تنوي إسرائيل إقامتها على مواقع جبل أبو غنيم وجبل ابو شكر، حيث تنوي إقامة ٦٥٠٠ وحدة سكنية في المرحلة الأولى قبل عام ٢٠٠٠ وفي المرحلة الثانية ١٧٥٠٠ وحدة سكنية لاستيعاب ٦٠ ألف مستوطن يهودي بهدف إكمال طوق المستوطنات في جنوب مدينة القدس الشرقية المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

٢٣- نفس المرجع، ص ١٢٥ وما بعدها.

٢٤- المرجع السابق، ص ١٢٤ - ١٢٦.

٢٥- المرجع السابق، ص ١٢٧.

٢٦- انظر:

أ - عراف، مرجع سابق، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

ب- المركز الجغرافي الفلسطيني. مصدر سابق، ص ٢٥-٢٩.

٢٧- عراف، مرجع سابق، ص ١٤٠.

٢٨- المرجع السابق، ص ١٤٢ -١٤٣.

٢٩- المرجع السابق، ص ١٩٩، وقد يكون الاسم سامي الأصل بمعنى الهدوء والسكون.

٣٠- الدونم، وحدة مساحة فلسطينية تعادل ١٠٠٠م٢ أو ربع فدان مصري

تقريبا .

٣١- الدباغ، مرجع سابق، ص٥٥ .

٣٢- لمزيد من المعلومات انظر :

أ - وهيبه، محمد : جغرافية العمران، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٨٤ - ٨٨ .

ب- إسماعيل، أحمد : دراسات في جغرافية المدن، جامعة عين شمس، ط٢، ١٩٨٢، ص٢٨ - ٣٥ .

جـ - Hamdan,G.: Studies in Egyptian Urbanisn the Renoissancee Book shop, Cario, 1959, PP.26.

٣٣- أحمد، حسين يوسف (التوازن اليموغرافي في فلسطين)، مجلة النجاح للأبحاث الإنسانية، المجلد٣، العدد٩، ١٩٩٥، ص ٢٧٤ -٢٧٦ .

٣٤- نعني بضفاوية الانتماء : أن أهلها يحملون هوية الضفة الغربية، وهؤلاء لا يصرح لهم أو يسمح لهم دخول المدينة المقدسة وذلك بأمر من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أما سكان بيت المقدس فيسمح لهم بدخول الضفة الغربية ومناطق داخل الخط الأخضر .

لمزيد من المعلومات انظر :

أ - غارودي، مرجع سابق، ص ٢٦١ - ٢٦٦ .

ب- ابو عرفه، مرجع سابق، ص ٨١ - ٨٦ .

٣٦- انظر :

a- Dickinon, R.E>: City and Region, Region Routledge and Kegan Parl, London, 1966, PP. 193-198.

b- Smailes, A.: The Geography of Towns, London, Huntington, 1953, PP. 104-107.

c- McGee, T.G.: The Urbanisation Process in the third world, Exploration in search of a theory G. Bell, London, 1971, PP. 22-27.

المراجع العربية

١- أبو حمود، قسطندي، معجم المواقع الجغرافية الفلسطينية، جمعية الدراسات العربيه، القدس، ١٩٨٤.

٢- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج٢، ط٤، دار الطليعة- بيروت، ١٩٨٨.

٣- الشريعي، أحمد البدوي محمد (دراسة في جغرافية العمران)، دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

٤- المقدسي، محمد أحمد، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة بريل ١٩٠٦، دار صادر-بيروت.

٥- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام والقسم الخاص، بيروت، ١٩٩٠.

٦- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، مسح التجمعات السكانية الفلسطينية لعام ١٩٩٤ (PCBS)، النتائج الأساسية، آب، ١٩٩٥.

٧- سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، منشورات مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني، بير زيت، أعداد مختلفة.

٨- شراب، محمد، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، ط ١٩٨٧، دمشق.

٩- موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير، دمشق، ١٩٩٠.

المراجع الأجنبية

1- Beaujeu-Garnier and Chabot; (Trans.) **Uroban Geography**. London, 1967.
2- Berry, B. J. L. 1958b. **"A Note on Central Place Theory and the Range of a Good."** Economic Geography, 34: 304-311.
3- Berry, B. J. L. 1961. **"An Inductive Approach to the Regionalization of Economic Devlopment."** In N. Ginsburg, ed., Essays on Geography and Economic Development. PP 78-107. Chicago: Uuiversity of Chicago, Department of Geography. Research Paper No. 62.
4- Berry, B. J. L. 1973. **"A Paradigm for Modern Geography."** In R. J. Chorley, ed. Directions in Geograohy. PP. 3-22. London: Methuen.
5- Berry, B. J. L., and Garrison, W. L. 1958a. **"Alternate Explanations of Urban Rank - Size Relationships"**. Annals AAG, 48:83-91.
6- Berry, B. J. L., and Pred, A. 1961. **Central Place Studies, A Bibliography of Theory and Applications.** Philadelphia Regional Science Research Institute.
7- Berry, B. J. L., 1964. **"Approaches to Regional Analysis, A Synthesis."** Annals AAG, 54-2-11.
8- Christaller, W. 1933. Diezentralen Orte in Süddeutschland. Jena: Gustav Fischer. Trans. C. W. Baskin, 1966. **Central Places in Southern Germany.** Englewood Cliffs, N. J.: Prentice - Hall.
9- Clark, P. J. and Evens, P. C., **Distance to Neighbour**, Ecology, 35, 1954.
10- Dickinson, R. City, **Region and Regionalism** London, 1966.
11- Haggett, P. 1966. Location Analysis in Human Geography. New York: St. Martin's Press.
12- Harria, W. W., **Taking Root: Israeli Seulment in the West Bank, the the Golan and the Gaza - Sinai 1967-1980**. Research Studies Press,. New York.
13- Harvey, D. 1969, **Explanation in Geography**. London: Edward Arnold.
14- Harvey, D. 1973. **Social Justice and the City**. London: Ed-

ward Arnold.
15- Harvey, D. 1974, "**What Kind of Geography for what Kind of Public Policy**?" Transactions, Institute of British Geography, 63: 18-24.
16- Johnson, L. J. 1971. "**The Spatial Uniformity of a Central Place Didtribution in New England**." Economic Geography, 47: 165-170.
17- Smailes, A. **The Geography of Towns**. London, 1953.
18- The Israel Economist, **Arab villages in Israel and the West Bank: A Comparison in Social Development**, Ahva Printing Press - Jerusalem. (Author Unknowen)

الملاحق

ملحق رقم (١)

القرى المقدسية المدمرة التي أقيمت في مواقعها مستوطنات إسرائيلية وتاريخ تأسيس كل منها

الترتيب	قرى مدمرة	المستوطنات الإسرائيلية	تاريخ تأسيسها
١	أشوع	موشاف أشتاؤول	١٩٤٩
٢	بيت أم الميس	موشاف رامات رازئيل	١٩٤٨
٣	بيت محسير	موشاف بيت مئير	١٩٥٠
٤	بيت نقوبا	موشاف بيت نقوبا	١٩٤٩
٥	الجورة	موشاف أوره	١٩٥٠
٦	دير أبان	موشاف محسيا	١٩٥٠
٧	دير الهوا	موشاف نيس هاريم	١٩٥٠
		موشاف شوريش	١٩٤٨
٨	ساريس	موشاف شوئيقه موشاف بيكورا	١٩٤٩ ١٩٤٩
٩	ساطاف		
		كيبوتس تسورعه	١٩٤٨
١٠	صرعه		
		كيبوتس صوبا	١٩٤٨
١١	صوبا		
١٢	عرتوف	موشاف نحام مدينة بيت شيمش	١٩٤٨ ١٩٤٨
١٣	عين كارم	عين كيريم	١٩٥٣
١٤	القسطل	مفسيرت تسيون	١٩٥١
١٥	قلونيا	موتصا مفسيرت يروشليم	١٩٥٣ ١٩٥٦
١٦	كسلا	موشاف كسالوت	١٩٥٢
١٧	لفتا	حي مي نفتواح	
١٨	المالحه	موشاف مناحات	١٩٤٩
١٩	الولجه	موشاف عامي نداف	١٩٤٩

المصدر : شكري عراف : القرية العربية الفلسطينية. جمعية الدراسات العربية - القدس، ١٩٨٨، ص ١٦٣ وما بعدها.

ملحق (٢)
المستعمرات الإسرائيلية في محافظة القدس / لواء القدس

الرقم	اسم المستعمرة	مساحة المنطقة العمرانية بالدونم	سنة التأسيس	القرى العربية التي أقيمت على أراضيها المستعمرة	التصنيف
١	الجامعة العبرية	٨٠٠	١٩٦٨	العيسوية، شعفاط، الطور	مدني
٢	التلة الفرنسية	٩٨٧	١٩٦٨	شعفاط، العيسوية	مدني
٣	الحي اليهودي	١٧٥	١٩٦٨	القدس	مدني
٤	ألون	١٢٥	١٩٩١	عناتا	مدني
٥	بسكات زئيف	١٢٨١	١٩٨٥	بيت حنينا، حزما	مدني
٦	بسكات عومر	١٦٨٣	١٩٨٧	حزما	مدني
٧	تل بيوت الشرقية	٣٩٥	١٩٧٣	صورباهر	مدني
٨	جبعات بنيامين	٣٦٩	١٩٨٣	جبع	مدني
٩	جبعات عمتوس	١٣٧	١٩٩١	بيت صفافا، بيت جالا	مدني
١٠	جفعات حدشاه	٤٦٢	١٩٨٠	بيت أجزا، بدو	مدني
١١	جفعات حدشاه ب	٤٢	١٩٩١	بيت أجزا	مدني
١٢	جفعات زئيف	١٢٣٣	١٩٧٧	بيتونيا، الجيب	مدني
١٣	جفعون، شرق، غرب	١٥٠	١٩٧٨	الجيب	مدني
١٤	جيلو	٢٤٧٥	١٩٧١	بيت جالا، شرفات، المالحه	مدني
١٥	رامات أشكول	٦٧٥	١٩٦٨	لفتا، القدس	مدني
١٦	راموت	١٦٧	١٩٧٠	بيت أكسا، لفتا، بيت حنينا	مدني
١٧	ريخس شعفاط	٧٧٥	١٩٩٠	شعفاط	مدني
١٨	عطروت	١١٥٨	١٩٧٠	بيت حنينا، قلنذيا، الرام	صناعي
١٩	علمون	٢٩٨	١٩٨٣	عناتا	مدني
٢٠	كاليا	٤١٧	١٩٧٤	السواحره	مدني
٢١	كدار	١٦٦	١٩٨٤	أبوديس	مدني
٢٢	كفار ادوميم	٤٣٣	١٩٧٩	عناتا	مدني
٢٣	مشور أدوميم	٩٨٣	١٩٧٤	العيسوية، الخان الأحمر، الطور	صناعي
٢٤	معاليه أدوميم	٢٠٩٢	١٩٧٥	العيزرية، أبوديس	مدني
٢٥	ناحال عناتوت	٦٥٦	١٩٨٨	عناتا	عسكري
٢٦	نفي برات	٣٣	١٩٩٢	حزما، بيت حنينا	مدني
٢٧	نفي يعقوب	١٠١٦	١٩٧٢	حزما بيت حنينا	مدني
٢٨	هار آدار	٤٠٨	١٩٨٥	بيت سوريك	مدني
	المجموع	١٩١٩١			

المصدر : منشورات المركز الجغرافي الفلسطيني، (١٩٩٥) نشرة (١١)، مشروع قاعدة المعلومات، مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص ٢٥ - ,٢٦

ملحق (٣)

المستعمرات الإسرائيلية في محافظة القدس لواء القدس – الجزء المضموم من القدس

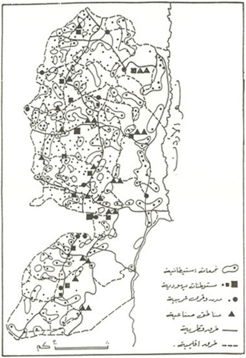
الرقم	اسم المستعمرة	مساحة المنطقة العمرانية الدونم	سنة التأسيس	القرى العربية التي أقيمت على أراضيها المستعمرة	التصنيف
١	الجامعة العبرية	٨٠٠	١٩٦٨	العيسوية	مدني
٢	التلة الفرنسية	٥٨٧	١٩٦٨	العيسوية، شعفاط، القدس	مدني
٣	الحي اليهودي	١٥٧	١٩٦٨	القدس	مدني
٤	بسكات زئيف	١٢٨١	١٩٨٥	بيت حنينا، حزما	مدني
٥	بسكات عومر	١٦٨٣	١٩٨٧	حزما	مدني
٦	تل بيوت الشرقية	٣٩٥	١٩٧٣	صور باهر	مدني
٧	جفعات همتوس	١٣٧	١٩٩١	بيت صفافا، بيت جالا	مدني
٨	جيلو	٢٤٧٥	١٩٧١	شرفات، المالحه، الولجه	مدني
٩	رامات أشكول	٦٧٥	١٩٦٨	لفتا، شعفاط	مدني
١٠	راموت	١٦٧	١٩٧٣	شعفاط، لفتا، بيت أكسا	مدني
١١	ريخس شعفاط	٧٧٥	١٩٩٠	شعفاط	مدني
١٢	عطروت	١١٥٨	١٩٧٠	قلنديا، الرام، بيت حنينا، بير نبالا	صناعي
١٣	نفي يعقوب	١٠١٦	١٩٧٢	حزما، بيت حنينا	صناعي
	المجموع	١١٢٧٠			

المصدر : منشورات المركز الجغرافي الفلسطيني، نشرة (١)، مشروع قاعدة المعلومات، مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص ٢٧.



المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية حسب الفئات

ملحق (٤)



سياسة الاستعمار الاستطاني عام ٢٠١٠

ملحق (٥)